

160. MEKTUP

١٦٠- ﴿الْمَكْتُوبُ السِّتُونَ وَالْمِائَةُ : إِلَى أَقَلِّ عِبِيدِهِ أَعْنَى يَارَ مُحَمَّدًا الْجَدِيدَ
الْبَدْخَشِيِّ الطَّالِقَانِيِّ فِي بَيَانِ أَنَّ مَشَائِخَ الطَّرِيقَةِ قَدَسَ اللَّهُ أَسْرَارَهُمْ ثَلَاثَةُ طَوَائِفَ
مَعَ شَرْحِ أَحْوَالِ كُلِّ مِنْهَا كَمَا لَا وَتُقْصَانًا﴾

(اعْلَمْ) أَنَّ مَشَائِخَ الطَّرِيقَةِ قَدَسَ اللَّهُ أَسْرَارَهُمْ ثَلَاثَةُ طَوَائِفَ فَالطَّائِفَةُ الْأُولَى
قَائِلُونَ بِأَنَّ الْعَالَمَ مَوْجُودٌ فِي الْخَارِجِ بِإِيجَادِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَكُلَّمَا فِيهِ مِنْ
أَوْصَافِ الْكَمَالِ وَالتَّقْصَانِ فَهُوَ بِإِيجَادِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا يَعْتَقِدُونَ
أَنْفُسَهُمْ شَيْئًا سِوَى شَيْءٍ بَلْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الشَّبَحِيَّةَ أَيْضًا مِنْهُ سُبْحَانَهُ قَدْ غَرِقُوا فِي
بِحَارِ الْعَدَمِ بِحَيْثُ لَا خَبَرَ لَهُمْ عَنِ الْعَالَمِ وَلَا عَنْ أَنْفُسِهِمْ مِثْلُهُمْ مِثْلُ شَخْصٍ لَا
تُوبَ لَهُ فَلَيْسَ تُوبَ شَخْصٍ عَلَى طَرِيقِ الْغَارِيَةِ عَالِمًا بِأَنَّهُ غَارِيَةٌ وَغَلَبَ عَلَيْهِ عِلْمُ
كُونِهِ غَارِيَّةً عَلَى وَجْهِ يَرَى ذَلِكَ التُّوبَ فِي يَدِ صَاحِبِهِ وَيَجِدُ نَفْسَهُ غَارِيًّا عَنْهُ
فَإِذَا خَرَجَ مِثْلُ هَذَا الشَّخْصِ مِنْ عَدَمِ الشُّعُورِ وَالسَّكْرِ إِلَى الصَّحْوِ وَالشُّعُورِ
وَتَشَرَّفَ بِالْبَقَاءِ بَعْدَ الْفَنَاءِ فَإِنَّهُ وَإِنْ وَجَدَ التُّوبَ حِينَئِذٍ فِي نَفْسِهِ وَلَكِنَّهُ يَعْرِفُ
بِيقِينٍ أَنَّهُ مِنَ الْغَيْرِ فَإِنَّ ذَلِكَ الْفَنَاءَ مُنْدرِجٌ الْآنَ فِي الْعِلْمِ وَمَا بَقِيَ شَيْءٌ مِنْ
التَّعَلُّقِ الَّذِي كَانَ بِالتُّوبِ أَصْلًا وَكَذَلِكَ حَالُ مَنْ يَرَى أَوْصَافَهُ وَكَمَالَاتِهِ
كَالتُّوبِ الْمُسْتَعَارِ وَلَكِنَّهُ يَرَى أَنَّ هَذَا التُّوبَ إِنَّمَا هُوَ فِي الْوَهْمِ فَقَطُّ لَا تُوْبَ فِي
الْخَارِجِ أَصْلًا بَلْ هُوَ غَارٍ فِيهِ وَيَغْلِبُ عَلَيْهِ هَذِهِ الرُّؤْيَةُ عَلَى وَجْهِ لَا يَرَى التُّوبَ
أَصْلًا بَلْ يَجِدُ نَفْسَهُ غُرِيًّا وَبَعْدَ الْإِفَاقَةِ وَالصَّحْوِ يَجِدُ ذَلِكَ التُّوبَ مَعَهُ أَيْضًا
وَلَكِنْ فَنَاءَ الشَّخْصِ الْأَوَّلِ أَتَمَّ وَالْبَقَاءُ الْمُتَرْتَّبُ عَلَيْهِ أَكْمَلُ كَمَا سَيَجِيءُ عَنْ
قَرِيبٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَهَؤُلَاءِ الْأَكَابِرُ مُتَّفِقُونَ مَعَ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي
جَمِيعِ الْمُعْتَقَدَاتِ الْكَلَامِيَّةِ الثَّابِتَةِ عَلَى وَفْقِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَاجْتِمَاعِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ

وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُتَكَلِّمِينَ إِلَّا أَنَّ الْمُتَكَلِّمِينَ يُدْرِكُونَ هَذَا الْمَعْنَى عِلْمًا
وَأَسْتِدْلَالًا وَهَؤُلَاءِ الْأَكَابِرَ كَشَفًا وَذَوْقًا وَحَالًا (وَأَيْضًا) إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَكَابِرَ لَا
يُثْبِتُونَ شَيْئًا مِنْ نِسْبِ الْعَالَمِ إِلَى الْحَقِّ سُبْحَانَهُ مِنْ غَايَةِ التَّنْزِيهِ بَلْ يَسْأَلُونَ مِنْهُ
سُبْحَانَهُ جَمِيعَ النَّسَبِ فَكَيْفَ الْعَيْنِيَّةُ وَالْجُزْئِيَّةُ تَعَالَى شَأْنُهُ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا نِسْبَةَ
الرُّبُوبِيَّةِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَالصَّانِعِيَّةِ وَالْمَصْنُوعِيَّةِ بَلْ يُضِيعُونَ هَذِهِ النِّسْبَةَ أَيْضًا وَقَدْ
غَلَبَتْ الْحَالُ فَحِينَئِذٍ يَتَشَرَّفُونَ بِالْفَنَاءِ الْحَقِيقِيِّ وَتَحْصُلُ لَهُمُ الْقَابِلِيَّةُ لِلتَّجَلِّيَّاتِ
الدَّائِيَّةِ وَالْمُظْهَرِيَّةِ لِتَجَلِّيَّاتٍ غَيْرِ مُتَنَاهِيَةٍ (وَالطَّائِفَةُ الثَّانِيَّةُ) يَقُولُونَ بَأَنَّ الْعَالَمَ ظِلُّ
الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَلَكِنَّهُمْ قَائِلُونَ بِوُجُودِهِ فِي الْخَارِجِ بِطَرِيقِ الظِّلِّيَّةِ لِابْتِطَالِ
الْأَصَالَةِ وَأَنَّ وُجُودَ الْعَالَمِ قَائِمٌ بِوُجُودِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ قِيَامَ الظِّلِّ بِالْأَصْلِ مَثَلًا إِذَا
امْتَدَّ الظِّلُّ مِنْ شَخْصٍ وَجَعَلَ ذَلِكَ الشَّخْصُ مِنْ كَمَالِ قُدْرَتِهِ صِفَاتٍ نَفْسِهِ
مُنْعَكِسَةً فِيهِ كَالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ وَغَيْرَهَا حَتَّى اللَّذَّةُ وَالْأَلَمُ فَإِنْ وَقَعَ ذَلِكَ
الظِّلُّ فِي النَّارِ مَثَلًا وَتَأَلَّمَ بِهَا لَا يُقَالُ عُرْفًا وَعَقْلًا إِنَّ ذَلِكَ الشَّخْصَ الَّذِي هُوَ
صَاحِبُ الظِّلِّ مُتَأَلِّمٌ كَمَا قَالَتْ بِهِ الطَّائِفَةُ الثَّالِثَةُ وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ جَمِيعُ ذِمَائِهِ
الْأَفْعَالِ الَّتِي تَصُدُّرُ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ لَا يُقَالُ إِنَّهَا فِعْلُ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ كَمَا أَنَّ الظِّلَّ
إِذَا تَحَرَّكَ بِإِرَادَتِهِ لَا يُقَالُ إِنَّ الشَّخْصَ مُتَحَرِّكٌ نَعَمْ يُقَالُ إِنَّ ذَلِكَ أَثَرُ قُدْرَتِهِ
وَأِرَادَتِهِ يَعْنِي مَخْلُوقَهُ وَمِنْ الْمَقَرَّرِ أَنَّ خَلْقَ الْقَبِيحِ لَيْسَ بِقَبِيحٍ بَلِ الْقَبِيحُ فِعْلُ
الْقَبِيحِ وَكَسْبُهُ (وَالطَّائِفَةُ الثَّالِثَةُ) قَائِلُونَ بِوَحْدَةِ الْوُجُودِ يَعْنِي أَنَّ فِي الْخَارِجِ
مَوْجُودًا وَاحِدًا فَقَطْ وَهُوَ ذَاتُ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَلَا تَحَقُّقَ لِلْعَالَمِ فِي الْخَارِجِ أَصْلًا
وَأَمَّا لَهُ الثَّبُوتُ الْعِلْمِيُّ وَيَقُولُونَ إِنَّ الْأَعْيَانَ مَا شَمَّتْ رَائِحَةَ الْوُجُودِ وَهَذِهِ
الطَّائِفَةُ وَإِنْ قَالُوا إِنَّ الْعَالَمَ ظِلُّ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَلَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ وُجُودَهُ الظِّلِّيَّ
أَمَّا هُوَ فِي مَرْتَبَةِ الْحِسِّ فَقَطْ وَأَمَّا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَالْخَارِجِ فَمَعْدُومٌ مَحْضٌ
وَيَقُولُونَ إِنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ مُتَّصِفٌ بِصِفَاتٍ وَجُوبِيَّةٍ وَإِمْكَانِيَّةٍ وَيُثْبِتُونَ مَرَاتِبَ

التَّزَلُّاتِ وَيَقُولُونَ بِاتِّصَافِ الذَّاتِ الْوَاحِدَةِ فِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ بِأَحْكَامٍ لَاقَّةٍ بِتِلْكَ
 الْمَرْتَبَةِ وَيُشَبِّهُونَ لِلذَّاتِ التَّلَذُّذَ وَالتَّلَامُّ وَلَكِنْ لَا بِالذَّاتِ بَلْ فِي حُجُبِ هَذِهِ
 الظُّلَالِ الْمَحْسُوسَةِ الْمُوهُومَةِ وَيَلْزَمُ عَلَى هَذَا مَحْظُورَاتٌ كَثِيرَةٌ شَرْعًا وَعَقْلًا
 وَهُمْ قَدْ ارْتَكَبُوا فِي جَوَابِهَا تَمَحُّلَاتٌ كَثِيرَةٌ وَتَكَلُّفَاتٌ بَعِيدَةٌ (وَهَؤُلَاءِ) الطَّائِفَةُ
 وَإِنْ كَانُوا وَاصِلِينَ كَامِلِينَ عَلَى تَفَاوُتِ دَرَجَاتِ الْوُصُولِ وَالْكَمَالِ وَلَكِنْ
 كَلَامُهُمْ دَلُّ الْخَلْقِ عَلَى طَرِيقِ الضَّلَالَةِ وَالْإِلْحَادِ وَأَفْضِيهِمْ إِلَى الزُّنْدَقَةِ بِالْقَوْلِ
 بِالْإِتِّحَادِ (وَالطَّائِفَةُ) الْأُولَى أَكْمَلُ وَأَتَمُّ وَأَقْوَلُهُمْ أَوْفَقُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَسْلَمُ
 أَمَّا الْأَسْلَمِيَّةُ وَالْأَوْفَقِيَّةُ فَظَاهِرٌ وَأَمَّا الْأَتَمِّيَّةُ وَالْأَكْمَلِيَّةُ فَمُبْنِيَّةٌ عَلَى أَنَّ بَعْضَ
 مَرَاتِبِ الْوُجُودِ الْإِنْسَانِي لَهُ مُشَابَهَةٌ بِالْمَبْدَأِ وَمُنَاسَبَةٌ تَامَّةٌ لَهُ فِي غَايَةِ اللَّطَافَةِ
 وَالتَّجَرُّدِ كَالْخَفِيِّ وَالْأَخْفَى فَالَّذِينَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى تَمْيِيزِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ مِنْ
 الْمَبْدَأِ مَعَ وُجُودِ الْفَنَاءِ السَّرِيِّ فَيَنْفُوهَا بِكَلِمَةِ "لَا" بَلْ يَبْقَى الْمَبْدَأُ عِنْدَهُمْ
 مُتَمَرِّجًا وَمُتَشَابِهًا وَيَجِدُونَ أَنْفُسَهُمْ حَقًّا يَعْنِي عَيْنُهُ قَالُوا لَيْسَ فِي الْخَارِجِ إِلَّا
 الْحَقُّ سُبْحَانَهُ فَقَطْ وَلَيْسَ لَنَا وُجُودٌ أَصْلًا وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ تَعَدُّدُ الْأَثَارِ الْخَارِجِيَّةِ
 مُتَحَقِّقًا قَالُوا بِالثَّبُوتِ الْعِلْمِيِّ بِالضَّرُورَةِ وَمِنْ هَهُنَا قَالُوا إِنَّ الْأَعْيَانَ بَرَازِخُ بَيْنَ
 الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ فَإِنَّهُمْ لَمَّا لَمْ يُمَيِّزُوا بَعْضَ مَرَاتِبِ وَجُودَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ مِنْ
 الْمَبْدَأِ وَلَمْ يَقُولُوا بِوُجُوبِ وُجُودِهِ صَرَخُوا بِبِرَزْخِيَّتِهِ وَأَثْبَتُوا لِلْمُمْكِنِ مَا لِلْوَاجِبِ
 وَلَمْ يَدْرُوا أَنَّ الَّذِي أَثْبَتُوهُ هُوَ مِنْ لَوَازِمِ الْمُمْكِنِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ لَكِنَّهُ مُشَابَهٌ
 بِالْوَاجِبِ وَلَوْ فِي الصُّورَةِ وَالْإِسْمِ فَإِنْ فَرَّقُوا ذَلِكَ وَمَيَّزُوا الْمُمْكِنَ مِنَ الْوَاجِبِ
 بِالتَّمَامِ لَمَّا يَقُولُونَ بِإِتِّحَادِ الْعَالَمِ بِالْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَعَيْنَيْتَهُمَا بَلْ يَرَوْنَ الْعَالَمَ مُتَمَيِّزًا
 مِنَ الْحَقِّ وَلَمَّا يَقُولُونَ بِوَحْدَةِ الْوُجُودِ وَمَادَامَ لَمْ يَزَلْ مِنْ شَخْصٍ آثَرٌ لَا يَرَى
 نَفْسَهُ حَقًّا وَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ آثَرٌ وَهَذَا أَيْضًا مِنْ قُصُورِ نَظَرِهِ وَالطَّائِفَةُ
 الثَّانِيَّةُ وَإِنْ فَرَّقُوا هَذِهِ الْمَرَاتِبِ مِنَ الْمَبْدَأِ وَأَدْخَلُوهَا تَحْتَ كَلِمَةِ "لَا" وَنَفَوْهَا بِهَا

وَلَكِنْ بَقِيَ جُزْءٌ مِنْ بَقَايَا وَجُودِهَا ثَانِيًا بِوَاسِطَةِ الظِّلِّيَّةِ وَالْأَصَالَةِ فَإِنَّ تَعْلُقَ رُبَّةِ الظِّلِّ وَارْتِبَاطَهَا بِالْأَصْلِ قَوِيٌّ جِدًّا وَهَذِهِ النِّسْبَةُ لَمْ تَكُنْ مَمْحُورَةً مِنْ نَظَرِهِمْ وَأَمَّا الطَّائِفَةُ الْأُولَى فَقَدْ فَرَّقُوا جَمِيعَ مَرَاتِبِ الْمُمَكِّنِ مِنَ الْوَاجِبِ بِوَاسِطَةِ كَمَالِ الْمُنَاسَبَةِ وَالْمُتَابَعَةِ لِحَضْرَةِ خَاتَمِ الرِّسَالَةِ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَوَاتِ أَتَمُّهَا وَمِنَ التَّحِيَّاتِ أَكْمَلُهَا وَنَفَوْا الْكُلَّ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ بِكَلِمَةٍ "لَا" وَلَمْ يَرَوْا فِي الْمُمَكِّنِ مُنَاسَبَةً لِلْوَاجِبِ أَصْلًا وَلَمْ يُثْبِتُوا لِلْوَاجِبِ نِسْبَةً مَا قَطَعُوا وَلَمْ يَعْتَقِدُوا أَنفُسَهُمْ غَيْرَ الْمَخْلُوقِ الْعَاجِزِ شَيْئًا وَاعْتَقَدُوا الْحَقَّ سُبْحَانَهُ خَالِقَهُمْ وَمَوْلَاهُمْ وَاعْتَقَادُوا شَخْصَ نَفْسِهِ عَيْنَ مَوْلَاهُ أَوْ ظَلَمَهُ ثَقِيلٌ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَكَابِرِ جِدًّا مَا لِلرَّبِّ وَرَبِّ الْأَرْبَابِ وَهَؤُلَاءِ الْأَكَابِرُ يُحِبُّونَ الْأَشْيَاءَ لِكُونِهَا مَخْلُوقَةَ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَكُونُ الْأَشْيَاءُ مَحْبُوبَةً فِي نَظَرِهِمْ بِهَذَا السَّبَبِ وَبِهَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ أَعْنَى مِنْ حَيْثِيَّةِ كَوْنِ الْعَالَمِ وَأَفْعَالِهِمْ مَصْنُوعَ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَآثَرِ أَفْعَالِهِ وَإِرَادَتِهِ وَقُدْرَتِهِ يَقَادُونَ وَيَسْتَسْلِمُونَ لِلْأَشْيَاءِ بِالتَّمَامِ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى انْكَارِ أَفْعَالِهِمْ إِلَّا بِمُوجِبِ الشَّرِيعَةِ فَكَمَا أَنَّ هَذَا التَّنَوُّعَ مِنَ الْأَنْقِيَادِ وَالْإِسْتِسْلَامِ وَالْمَحَبَّةِ يَحْصُلُ لِأَرْبَابِ التَّوْحِيدِ بِسَبَبِ اعْتِقَادِهِمُ الْأَشْيَاءَ مَظْهَرَ الصِّفَاتِ الْحَقِّ بَلْ عَيْنُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ يَحْصُلُ هَذَا التَّنَوُّعُ لَهُؤُلَاءِ الْأَكَابِرِ بِمُجَرَّدِ مُلَاحَظَةِ كَوْنِ الْأَشْيَاءِ مَخْلُوقَةَ الْحَقِّ وَمَصْنُوعَتَهُ تَعَالَى ﴿ع﴾: وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ فَانْظُرُوا * فَإِنَّ نَفْسَ الْمَحْبُوبِ وَعَيْنَهُ يُمَكِّنُ أَنْ يُحِبَّ بِأَدْنَى شَيْءٍ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَحَبَّةِ وَأَمَّا مَصْنُوعَاتُهُ وَمَخْلُوقَاتُهُ وَعَبِيدُهُ فَلَا يُمَكِّنُ تَعْلُقَ الْمَحَبَّةِ بِهِمْ وَكَوْنَهُمْ مَحْبُوبِينَ بِدُونِ حُصُولِ كَمَالِ مَحَبَّةِ الْمَحْبُوبِ وَلِهَذَا الطَّائِفَةُ الْعُلْيَا حَظُّ وَافِرٌ مِنْ مَقَامِ الْعَبْدِيَّةِ الَّتِي هِيَ نِهَآيَةُ مَقَامَاتِ الْوَلَايَةِ وَآيٌ دَلِيلٌ أَتَمُّ عَلَى صِحَّةِ حَالِ هَؤُلَاءِ الْأَصْفِيَاءِ مِنْ كَوْنِ كَشْفِهِمْ مُوَافِقًا لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَظَاهِرِ الشَّرِيعَةِ بِالتَّمَامِ بِحَيْثُ لَمْ يَتَطَرَّقْ إِلَيْهِ مِقْدَارُ شَعْرَةٍ مِنْ مُخَالَفَةِ ظَاهِرِ الشَّرِيعَةِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ مُحِبِّهِمْ وَتَابِعِيهِمْ بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ (وَكَانَ) هَذَا الدَّرْوِيشُ رَاقِمُ السُّطُورِ أَوَّلًا مُعْتَقِدَ التَّوْحِيدِ الْوُجُودِ وَحَصَلَ لَهُ عِلْمُ هَذَا التَّوْحِيدِ مِنْ زَمَنِ الصَّبَا وَبَلَغَ مَرْتَبَةَ الْيَقِينِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَالٌ وَلَمَّا دَخَلَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ انْكَشَفَ لَهُ أَوَّلًا طَرِيقُ التَّوْحِيدِ يَعْنِي عَلَى وَجْهِ الْحَالِ وَسَارَ مُدَّةً فِي مَرَاتِبِ هَذَا الْمَقَامِ وَقَاضَتْ عَلَيْهِ عُلُومُهُ وَافِرَةٌ مُنَاسِبَةٌ لِهَذَا الْمَقَامِ وَصَارَتِ الْمُشْكِلَاتُ وَالْوَارِدَاتُ الَّتِي تَرِدُ لِأَرْبَابِ التَّوْحِيدِ الْوُجُودِيِّ كُلِّهَا مُنْكَشِفَةً وَأُفِيضَتْ عُلُومُ حَلِّهَا أَيْضًا وَبَعْدَ مُدَّةٍ غَلَبَتْ عَلَى هَذَا الدَّرْوِيشِ نِسْبَةُ أُخْرَى وَتَوَقَّفَ فِي التَّوْحِيدِ الْوُجُودِيِّ يَعْنِي فِي مُطَابَقَتِهِ لِلْوَاقِعِ وَعَدَمِهِ عِنْدَ غَلَبَتِهَا عَلَيْهِ وَلَكِنْ هَذَا التَّوَقُّفُ كَانَ بِحُسْنِ الظَّنِّ لَا بِالْإِنْكَارِ وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ التَّوَقُّفِ مُدَّةٌ ثُمَّ انْجَرَّ الْأَمْرُ آخِرًا إِلَى الْإِنْكَارِ وَاللَّهِمَّ إِلَهِي أَنْ هَذَا الْمَقَامَ مَقَامٌ سُفْلِيٌّ يَنْبَغِي التَّرَقِّيُّ عَلَى مَقَامِ الظِّلِّيَّةِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْإِنْكَارِ صَاحِبَ اخْتِيَارٍ وَلَمْ يَرْضَ أَنْ يُفَارِقَ هَذَا الْمَقَامَ بِسَبَبِ إِقَامَةِ الْمَشَايخِ الْعِظَامِ فِيهِ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مَقَامِ الظِّلِّيَّةِ وَوَجَدَ نَفْسَهُ وَسَائِرَ الْعَالَمِ ظِلًّا كَمَا قَالَ بِهِ الطَّائِفَةُ الثَّانِيَةُ تَمَنَّى عَدَمَ مُفَارَقَتِهِ ذَلِكَ لَظْنِهِ أَنَّ الْكَمَالَ فِي وَحْدَةِ الْوُجُودِ وَلِهَذَا الْمَقَامِ يَعْنِي مَقَامِ الظِّلِّيَّةِ مُنَاسِبَةٌ بِذَلِكَ الْمَقَامِ فِي الْجُمْلَةِ (ثُمَّ) رَفَّوهُ مِنْ هَذَا الْمَقَامِ أَيْضًا اتِّفَاقًا مِنْ كَمَالِ الْعِنَايَةِ وَغَايَةِ اللُّطْفِ بِهِ عَلَى أَعْلَى مِنْهُ وَبَلَّغُوهُ مَقَامَ الْعَبْدِيَّةِ فَظَهَرَ حِينَئِذٍ كَمَالُ هَذَا الْمَقَامِ وَاتَّضَحَ عُلُوُّهُ فَصَارَ تَائِبًا مِنَ الْمَقَامَاتِ التَّحْتَانِيَّةِ وَمُسْتَعْفِرًا مِنْهَا فَإِنْ لَمْ يَسْلُكُوا بِهَذَا الدَّرْوِيشِ بِهَذَا الطَّرِيقِ وَلَمْ يُظْهِرُوا لَهُ فَوْقِيَّةَ بَعْضٍ بَعْضًا كَانَ قَدْ ظَنَّ تَرْقِيَهُ عَلَى هَذَا الْمَقَامِ تَنْزُلًا مِنْ ذَاكَ الْمَقَامِ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَقَامٌ أَعْلَى مِنْ مَقَامِ التَّوْحِيدِ الْوُجُودِيِّ وَاللَّهُ يُحِقُّ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ (وَيَنْبَغِي) أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ مَنْشَأَ تَفَاوُتِ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ فِي الْمَكَاتِبِ وَالرَّسَائِلِ الصَّادِرَةِ مِنْ هَذَا الدَّرْوِيشِ بَلْ مِنْ كُلِّ سَالِكٍ هُوَ حُصُولُ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ الْمُتَفَاوِتَةِ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ عُلُومًا وَمَعَارِفَ خَاصَّةً بِهِ وَلِكُلِّ حَالٍ قِيَلًا

وَقَالَ فَعَلَىٰ هَذَا لَا نُدَافِعُ فِي الْعُلُومِ وَلَا تَنَاقُضَ بَيْنَهَا بَلْ ذَلِكَ مِثْلُ نَسْخِ الْأَحْكَامِ
الشَّرْعِيَّةِ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

TÜRKÇE ANLAMI

Bu mektup “Kölelerinin en düşüğüne”²⁹⁰ yani Yâr Muhammed Cedîd²⁹¹ el-Bedahşî el-Tâlikânî'ye yazılmış olup bu tarîkatın büyüklüğünün (Kaddesallahu Esrârahum) üç tâife olduğunu ve bu üç tâifenin her birinin hallerinin üstünlüğünün ve noksanlığının açıklamasını içermektedir.

Bilmelisin ki; bu tarîkatın şeyhleri üç zümredir:

Birinci Zümre, âlemin Hakk Subhânehû'nun yaratmasıyla hariçte mevcut olduğunu, kemâl ve noksan özellikleri olarak içinde bulunan her şeyin de yine Hakk Subhânehû'nun yaratmasıyla olduğunu kabul ederler. Kendilerinin bir görüntüden başka bir şey olmadıklarına inanırlar. Hatta bu görüntünün de aynı şekilde Hakk Subhânehû'dan olduğuna itikad ederler. Onlar yokluk (adem) denizinde boğulmuşlardır. Öyle ki ne âlem-den haberleri vardır ne de kendilerinden.

Onların durumu elbisesi olmayan bir kimsenin durumuna benzer. Şöyle ki bu kimse, emânet olarak bir şahsın elbisesini giymiş ve onun emânet olduğunu bilmektedir. Elbisenin emânet olduğu bilgisi o kimsenin üzerine o denli hakim olur ki, elbiseyi sahibinin üzerinde görür ve kendisini çıplak sanır. Böyle bir şahıs bu bilinçsizlik ve sekir halinden uyanıklık ve bilinç haline (*sahra*) çıkarsa ve *fenâ*dan sonra *bekâ* ile müşerref olursa artık elbiseyi her ne kadar kendisinde bulsa da onun başkasından olduğunu kesin olarak bilir. Çünkü bu *fenâ*, artık ilmin kapsamındadır ve elbise ile ilgili önceki ilgilenmeden hiçbir şey kalmamıştır.

²⁹⁰ Yâr Muhammed Cedîd el-Bedahşî el-Tâlekânî Mektûbâtın birinci cildini toplayan zâttır. Kendisine yazılmış bu mektubun başında kendisiyle ilgili olarak “İmam-ı Rabbânî'nin köleleri içinde en düşük olan” ifadesini kullanmıştır.

²⁹¹ Bu zâta “Cedîd” denmesinin sebebi, İmam-ı Rabbânî'nin aynı adı taşıyan başka bir müridinin olmasıdır. Ona da “Kadîm” denmiştir. Mektûbât'ta kendisine gönderilen mektuplar vardır. Bkz. Muhammed Hâşim Kışmî, a.g.e, s. 434.

Vasıflarını ve kemâlâtını emânet bir elbise gibi gören kişinin durumu da aynı böyledir. Ancak o, elbiseyi yalnızca vehimde görür. Hâricte herhangi bir elbise yoktur. Hatta çıplaktır. Bu bakış o kişi üzerinde o denli yoğunlaşır ki elbiseyi kesinlikle göremez hatta kendisini çıplak bulur. Uyanıklıktan ve ayıklıktan sonra elbiseyi kendisi ile birlikte bulur. Ancak birinci şahsın (yani elbiseyi sahibinin elinde gören şahsın) fenâsı daha tamamdır. Allah'ın izniyle yakında açıklayacağımız üzere o kişiye gelen bekâ hali daha kâimdir.

İşte bu büyükler Kitap, Sünnet ve âlimlerin icmâına uygunluk üzere sâbit olan Kelamla ilgili akîdelerinin hepsinde ehl-i sünnet ulemasıyla müttefiklerdir. Onlarla kelimciler arasında fark yoktur. Şu kadar var ki, kelimciler bu mânâyı ilim ve delillerle idrak ederken bu büyükler keşfederek, tadararak ve yaşayarak idrak ederler.

Aynı şekilde bu büyükler Allah'ı tenzih etmeye son derece önem verdikleri için âlemin nisbetlerinden hiç birini Hakk Subhânehû için kabul etmezler. Hatta bütün nisbetleri Allah'tan kaldırırlar.

'Aynîyyet ve cüz'îyyet nisbeti (âlem Allah'ın aynıdır ya da parçasıdır şeklindeki bir nisbet) nasıl olabilir ki?... O'nun (Celle Celâluhû) şânı rablik-kulluk ve yaratıcılık-yaratılmışlık nisbetinin dışındaki bu tür nisbetten yücedir. Hatta halin yoğunluğu esnasında bu nisbeti de kaybederler. İşte o zaman hakikî fenâ ile şereflenirler ve zatî tecellilere kâbiliyet hâline ve sonsuz tecellilere mazhariyete ulaştırılırlar.

İkinci zümre; âlemin Hakk Subhânehû'nun gölgesi olduğunu kabul eder. Ancak bunlar âlemin hâricte asıl olarak değil de gölge olarak bulunduğunu söylerler. Âlemin varlığı Hakk Subhânehû'nun varlığıyla kâimdir. Yani gölge aslı ile kâimdir. Mesela bir şahsın gölgesi uzasa ve bu şahs bütün gücünü kullanarak nefsinin ilim, kudret, irâde ve diğer özelliklerini hatta lezzetini ve elemi ni gölgeye yansıtabilse ve bu gölge de mesela ateşe düşse ve acı çekse ne örfen ne de aklen bu gölgenin sahibi olan şahsın da -üçüncü gruptan olan büyüklerin söylediğinin aksine- acı çektiği söylenemez.

Bu kıyasa göre mahlûkâtan sadır olun bütün kötü fiillerin Hakk Subhânehû'nun fiili olduğu söylenemez. Aynı şekilde mesela gölge kendi iradesiyle hareket etse, gölgenin sahibi olan şahsın da hareket ettiği söylenemez. Evet bu onun kudretinin ve iradesinin eseridir yani mahlû-kudur denilir.

Kabul edilen şudur ki; kötüyü yaratmak kötü değildir, aksine kötü olanı yarmak ve *kes*betmektir kötü olan.

Üçüncü zümre; vahdet-i vücûdu kabul edenlerdir. Yani hâriçte yalnızca bir tane mevcut vardır. O da Hakk Subhânehû'nun zâtıdır. Hâriçte bu âlem için ilmi sübûtta başka hiçbir şey tahakkuk etmez (yani, âlem hâriçte yoktur ancak bilgide vardır). "A'yân"²⁹², varlığın kokusunu koklamamıştır" derler. Bu grup, her ne kadar âlemin Hakk Subhânehû'nun gölgesi olduğunu söyleseler de ancak onlar âlemin gölgesel varlığının yalnızca his mertebesinde olduğunu da kabul etmektedir. Âlem gerçekte ve hâriçte yalnızca bir yokluktur. Hakk Subhânehû'nun vücûbî ve imkânî sıfatlarla muttasıf olduğunu söylerler ve tenezzül"²⁹³ mertebelerini isbat ederler. Bir olan zâtın her mertebede o mertebeye layık hükümlerle muttasıf olduğunu söylerler ve zâtın da lezzet alıp acı duyduğunu kabul ederler. Ancak bu tad alma ve acı duyma zât itibariyle değil de mevhum ve hissedilen bu gölgelerin perdeleri içinde olur.

Bu anlayış şer'an ve aklen bir çok sakıncayı da beraberinde getirir. Bu sakıncalara cevap vermek için bir çok bahâneler ileri sürmüş ve uzak anlam zorlamalarına gitmişlerdir.

Bu tâifenin mensupları farklı vusûl ve kemâl derecelerine göre, ermiş ve kâmil zatlar olsa da, ancak onların bu tür sözleri mahlûkâta sapıklık ve ilhad yollarını göstermiş ve ittihâd"²⁹⁴ (Allah'la birleşmeyi) kabul etmekle onları zındıklığa sürüklemiştir.

Birinci zümre en kâmil ve en tamam konumdadır. Sözleri de Kitap ve Sünnete uygun olan en duru sözlerdir. Buradaki uygunluk ve duruluk açıktır. En tamam ve en kâmil olmaya gelince bu, insan varlığının bazı mertebelerine dayanmaktadır. *Hafî* ve *ahfâda*"²⁹⁵ olduğu gibi, letafetin ve tecerrüdün (maddeden soyutlanmanın) son noktasında bu bazı mertebelerin, *mebde*"²⁹⁶ ile tam bir münâsebeti ve benzerliği vardır. O kadar ki; vahdet-i vücûdcu sûfiler *sır* latîfesinin *fenâsına* eriştikleri zaman bu mertebeleri *mebde*'den ayıramamakta, haliyle de bunları "*lâ*" (yoktur) kelimesiyle nefyedememektedirler. Hatta onların nezdinde *mebde*' karışık bir şey olarak kalmaktadır. Böylece de kendilerini Hakk olarak yani Hakk'ın kendisi

²⁹² A'yân: Eşyanın Allah'ın ilmindeki sûretleri.

²⁹³ Tenezzül için bkz. C. 1, Mektup 11'deki ilgili dipnot.

²⁹⁴ İttihâd: bkz. C.1, Mektup 30'teki ilgili dipnot.

²⁹⁵ Hafî ve ahfâ için bkz., 135. Mektubun ilgili dipnotları

²⁹⁶ Mebde', Zât-ı ahadiyetin, vahidiyet mertebesinden evvel olması itibariyle ahadiyeti izleyen salt görecelik (izafet-i mahz). Burada sözü edilen vahidiyet mertebesi (hazreti) isim ve sıfatlarla ilgili nisbetlerin ve ta'ayyunâtın kaynağıdır. İşaretler ise akli varsayımlar (itibârât)dır. Kâşânî'den zikr. Prof. Dr. Süleyman Uludağ, Tasavvuf Terimleri Sözlüğü, s. 555, Marifet Yayınları, İstanbul 1999.

olarak görmektedirler. “Hâriçte hiçbir şey yok, yalnızca Hakk Subhânehû vardır. Bizim varlığımız zaten yoktur” demişlerdir. Ancak hâriçteki varlıkların çokluğu sözkonusu olunca kaçınılmaz olarak ilmî subûttan (yani eşyanın ilmen var olduğundan) söz etmişlerdir.

Bu noktadan hareketle, *a'yân*ın varlıkla yokluk arasındaki berzahlar (geçitler) olduğunu söylemişlerdir. Çünkü onlar mahlûkâtın varlıklarının bazı mertebelerini (hafî, ahfâ gibi soyut olanlarını) *mebde*'den ayırmadıkları ve onun varlığının vücûbunu kabul etmedikleri için bu mertebelerin berzah olduğunu söylerler. Vâcib için olanı mümkün için sâbit görürler. Kabul ettikleri şeyin gerçekte mümkünün gerekleri olduğunu, ancak sûret ve isim düzeyinde vâcibe benzediğini anlayamadılar. Eğer bu ayırımın farkına varıp da mümkünle Vâcibin arasını tam olarak ayırabilselerdi, âlemin Hakk Subhânehû ile birleştiğini ve Allah ile âlemin aynı şey olduğunu söylemezlerdi. Aksine âlemin, Hakk'tan ayrı olduğunu kabul ederler ve vahdet-i vücûddan söz etmezlerdi.

Kendisinde bir eser kalmadığını iddia etse bile bir kimsenin eseri devam ettiği sürece kendini Hakk olarak görmez. Bu da onun dar görüşlü olmasındandır.

İkinci grup her ne kadar bu mertebeleri *mebde*'den ayırıp, “*lâ*” (yoktur) kelimesinin altına sokarak nefyetseler de, o mertebelerin kalıntılarından mutlaka bir şey kalır ve ikinci olarak bu da gölge olma ve asıllık vasıtasıyla olur. Çünkü gölge rûtbesinin asılla olan alakası ve irtibatı çok güçlüdür ve bu nisbet onların nazarından silinmiş değildir.

Birinci gruba gelince onlar son Peygamber'e (Sallallahu Aleyhi ve Sellem) tam olarak ve layıkıyla tâbi olmaları sebebiyle *mümkün*ün tüm mertebelerini *vâcib*den ayırdılar. İlk başta “*lâ*”(yoktur) kelimesiyle her şeyi nefyettirler. Mümkünün Vâcib ile hiçbir münâsebetini görmemişler ve Vâcibe kesinlikle hiç bir şey isbat etmemişlerdir. Kendilerinin âciz mahlûklar olmaktan öte bir şey olmadıklarına ve Hak Subhânehû'nun kendilerinin yaratıcısı ve Mevlâ'sı olduğuna inanmışlardır.

Bir kimsenin kendi nefsinin, Mevlâ'nın aynısı veya gölgesi olduğuna inanması bu büyüklere gerçekten çok ağır gelmektedir. Toprak nere, Rablerin Rabbi nere?! Bu büyükler, Hakk Subhânehû tarafından yaratıldığı için eşyayı severler ve bu sebeple (yani sırf Allah tarafından yaratıldığı için) eşya onların gözüne sevimli gelir. Bu bakımdan yani âlemin ve fiillerinin Hakk Subhânehû'nun yaratılmışı, fiillerinin, iradesinin ve kudretinin eseri olması bakımından eşyaya tam olarak boyun eğip teslim olurlar. Şerî'at gerektirmedikçe eşyanın fiillerini inkar etmezler. Boyun eğmenin, teslim olmanın ve muhabbetin bu türünü, eşyanın Hakk Subhânehû'nun

sıfatlarının tecellîgâhı hatta aynısı olmasına inanmaları sebebiyle tevhid ehlinin sağladığı gibi aynı şekilde eşyanın yalnızca Hakk'ın mahlûku ve sanatı olduğunu kabul etmeleri sebebiyle bu büyükler de sağlarlar.

"İki yol arasında ne farklar vardır, bakınız." (Şiir).

Sevgilinin kendisini muhabbetin gereklerinden en ufak olan bir şeyle sevmek mümkündür. O'nun yaratıklarına, yaptıklarına ve kullarına gelince sevgilinin muhabbetinin kemâlîne ulaşmaksızın onlara muhabbet beslemek ve onların sevgili olması mümkün değildir.

Bu yüce tâifenin, velâyet makamlarının sonuncusu olan kulluk makamından büyük bir hissesi vardır.

Bu asfiyânın halinin doğruluğunu gösteren, keşiflerinin Kitap, Sünnet ve Şerî'atın zâhîrine tam anlamıyla muvâfık olmasından daha büyük delil hangi delildir acaba? O kadar ki, bu zatların keşiflerinde şerî'ata kıl kadar muhâlefete bile mahal yoktur.

Allahım, Muhammed Mustafa (Sallallahu Aleyhi ve Sellem) hürmetine bizi o zatların sevenlerinden ve tâbilerinden kıl.

Şu satırları yazan bu derviş de ilk başta vahdet-i Vücûda inanıyordu. Çocukluğundan beri kendisine bu tevhidin bilgisi verilmişti. Her ne kadar bir hâl vaki olmamışsa da *yakîn* mertebesine ulaşmıştı. Ne zaman ki bu yola girdi, kendisine önce tevhid yolu yani hâl olarak tevhid yolu açıldı ve bir süre bu makamda devam etti. Kendisine bu makama uygun bol ilimler verildi ve tevhîd-i vücûdî²⁹⁷ ehline gelen bütün kapalılıkların ve vâridatın (mânâların) hepsi açıldı. Bu meselelerin çözümünün ilmi de kendisine verildi. Bir süre sonra bu dervişin üzerine başka bir nisbet baskın çıktı ve tevhîd-i vücûdîde durakladı. Yani kendisine gâlip geldiği sırada bu makamın gerçeğe uygun olup olmadığı noktasında bir duraklamaydı bu. Ancak bu, inkar şeklinde değil de hüsn-i zan şeklinde bir duraklamaydı. Bir süre böylece devam etti. Sonra iş inkarla sonuçlandı. Ona bu makamın süflî (düşük) bir makam olduğu ve gölgelik (zilliyet) makamının üstünde yükselmek gerektiği ilham edildi. Ancak o, bu inkarını kendisi seçmedi. Büyük meşâyihın burada kalmış olmaları sebebiyle bu makamdan ayrılmaya da gönlü razı değildi. Zilliyet makamına ulaştığında ikinci zümrenin dediği gibi kendini ve nefsinin bir gölge olarak buldu. Kemâlin vahdet-i Vücûdda olduğunu zannederek bu makamdan (zilliyet makamından)

²⁹⁷ Tevhîd-i vücûdî için bkz. C. 1, Mektup 11 deki ilgili dipnot.

ayrılmak istemedi. Bu makamın yani zilliyet makamının gencl anlamda o makamla bir benzerliği vardır.

Sonra tam bir inâyet ve sonsuz bir lütufla onu bu makamdan daha yukarda olan makamlara yükselttiler ve *abdiyyet* makamına ulaştırdılar. İşte burada bu makamın kemâli ortaya çıktı ve yüceliği açık olarak anlaşıldı. Alttaki makamlardan dolayı tevbe etmeye ve af dilemeye başladı.

Eğer bu dervişe bu yolu tutturmasalardı ve bazı makamların diğerlerinden üstün olduğunu açıklamasalardı bu makamın üzerine yükselmesinin, bu makamdan tekrar oraya (vahdet-i Vücûd makamına) inmek olduğunu zannederdi. Çünkü ona göre tevhid-i vücûdiden daha yüce bir makam yoktu. Allah, hakkı gerçekleştiren ve doğru yola iletendir.

Bilmek gerekir ki; Bu dervişten -hatta her sâlikten- sâdır olan risâle ve mektuplardaki marifetlerin ve bilgilerin değişmesinin sebebi bu farklı makamlara ulaşmaktır. Çünkü her makamın kendine özgü ilimleri ve marifetleri vardır ve her halin de bir kıl u kâli (farklı anlatımı) vardır. O halde ilimler arasında bir çatışma ve zıtlık yoktur. Aksine bu şer'î hükümlerdeki nesh gibidir. "Öyle ise keşkülânenanlardan olma." (Âli İmran 60).

Allah, efendimiz Hz. Muhammede, onun âl ve ashabına salât u selam eylesin.

﴿ KELİME ANLAMI ﴾

160. إِلَى أَقَلِّ *Yüz altmışıncı mektup (Kime gönderilmişti?)* *أَعْنَى يَارَ مُحَمَّدًا الْجَدِيدَ الْبَدْخَشِيَّ الطَّالِقَانِيَّ* Kölelerinin en düşüğüne *Yani Yâr Muhammed Cedid Bedahşî Talekanî'ye (Ne hakkindadır?)* *فِي بَيَانٍ* Şunun beyanı hakkında ki; *أَنَّ مَشَائِخَ الطَّرِيقَةِ* Tarikat büyükleri *قَدَّسَ اللَّهُ أَسْرَارَهُمْ* Allah, sırlarını takdis eylesin *ثَلَاثَةَ طَوَائِفَ* Üç tâifedir *كُلِّ مِنْهَا* Bunların her birinin hallerinin izahıyla beraber *كَمَالًا وَنُقْصَانًا* Kemal ve noksan (tam ve eksik) olması yönüyle ➤

قَدَّسَ اللَّهُ أَسْرَارَهُمْ Allah, *أَنَّ مَشَائِخَ الطَّرِيقَةِ* Bilesin ki; *ثَلَاثَةَ طَوَائِفَ* Üç tâifedir *قَالِطَانَةُ الْأُولَى* Birinci tâife; *قَائِلُونَ*

Hükmetmektedir (Neye?) بِالْأَعْلَامِ مَوْجُودٌ فِي الْخَارِجِ Âlemin hariçte var olduğuna
 (Nasıl?) وَكُلَّمَا فِيهِ بِإِيْجَادِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ Hak Teâla'nın yaratmasıyla Ve o âlemde
 bulunan فَهُوَ بِإِيْجَادِ Tûm kemal ve noksan sıfatlar da أَوْصَافِ الْكَمَالِ وَالنَّقْصَانِ
 Kendilerini وَلَا يَتَعَقَّدُونَ أَنْفُسَهُمْ Görüntüden başka bir şey olarak شَيْئاً سِوَى شَبَحٍ (Ne olarak?)
 Aksine inanırlar (Neye?) أَنْ الشَّبَحِ أَيْضاً مِنْهُ سُبْحَانَهُ Görüntü olmanın da Allâh-u
 Teâla'dan olduğuna قَدْ غَرِقُوا Onlar boğulmuşlardır فِي بَحَارِ الْعَدَمِ Adem (yokluk)
 denizlerinde بِحَيْثُ Öylesine ki; الْعَالَمِ عَنْ لَهُمْ لَا خَبَرَ لَهُمْ Onların âlemde haberi yoktur
 Bir kişinin hali gibidir كَيْفَ مِثْلُ شَخْصٍ شَخْصٍ Onların hali مِثْلُهُمْ Kendilerinden de وَلَا عَنْ أَنْفُسِهِمْ
 ki Onun elbisesi yoktur فَلَيْسَ تَوْبٌ شَخْصٍ Bu sebeple başka birinin
 elbisesini giymiştir (Ne olarak?) عَلَى طَرِيقِ الْعَارِيَةِ Emânet olarak (Nasıl giymiştir?)
 Ve ona galip gelmiştir (Neye?) وَغَلَبَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ عَارِيَةٌ Elbisenin emânet olduğunu bilerek
 Öyle bir şekilde ki; عَلَى وَجْهِ (Ne şekilde?) عِلْمُهُ كَوْنِهِ عَارِيَةٍ Emanet olduğu bilgisi
 Sahibinin elinde فِي يَدِ صَاحِبِهِ (Nerede?) O elbiseyi görmektedir ذَلِكَ الثَّوْبُ
 Ve çıktığında فَإِذَا خَرَجَ Ve kendini, o elbiseden çıplak bulmaktadır فَارِيَا عَنْهُ
 Şuursuzluk ve sekir مِنْ عَدَمِ الشُّعُورِ وَالسَّكْرِ (Nereden?) Bu gibi bir kişi مِثْلُ هَذَا الشَّخْصِ
 Ve Bekâ وَتَشَرَّفَ بِالْبَقَاءِ Ayrılık ve şuur haline إِلَى الصَّحْوِ وَالشُّعُورِ (Neye?)
 Fenâ Makamı'ndan sonra بَعْدَ الْفَنَاءِ Fenâ Makamı'yla şereflendiğinde
 Her ne kadar o zaman elbiseyi bulsa da وَانْ وَجَدَ الثَّوْبَ حَيْثُ شَاءَ Şüphesiz o kişi
 Ancak o kesin olarak bilir (Neye?) وَلَكِنَّهُ يَعْرِفُ بَيِّقِينَ فِي نَفْسِهِ (Nerede?) Kendi üzerinde
 Zira bu Fenâ فَانْ ذَلِكَ الْفَنَاءُ Elbisenin başkasından olduğunu أَنَّهُ مِنَ الْغَيْرِ
 Ve hiçbir şey وَمَا بَقِيَ شَيْءٌ (O kişinin) ilminde فِي الْعِلْمِ (Nerede?) Şu an yer almaktadır
 Ki o alâka الَّذِي Alâkadan مِنَ التَّعَلُّقِ (Neden?) Elbiseye idi كَانِ بِالثَّوْبِ
 O kişinin hali ki; حَالٌ مِنْ (Neye?) Böyledir وَكَذَلِكَ (Nasıl?) Asla (kalmamıştır) أَصْلًا
 كَالثَّوْبِ الْمُسْتَعَارِ (Ne gibi?) Kendi vasıflarını ve kemâlatını görmektedir وَكَمَالَاتِهِ

وَتَحْصُلُ لَهُمُ الْقَابِلِيَّةُ Hakîki Fenâ ile Ve onlar için kabiliyet oluşur (Neyi?)
 لِتَحْلِيَّاتٍ Mazhar olmak (Neyi?) وَالْمَظْهَرِيَّةُ (Dafâ ne oluşur?) Zâti tecellilere
 Hükmediyorlar يَقُولُونَ (وَالطَّائِفَةُ الثَّانِيَّةُ) İkinci tâife Sonsuz tecellilere غَيْرِ مُتَنَاهِيَةٍ
 (Neyi?) بِأَنَّ الْعَالَمَ ظِلُّ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ Âlemin Hak Teâla'nı bir zıllı, gölgesi olduğuna
 قَائِلُونَ بِوُجُودِهِ فِي الْخَارِجِ Ancak onlar Hariçte de var olduğuna
 هُكْمُ مَدِيَّانٍ بِطَرِيقِ الْأَصَالَةِ Asıl olarak Gölge olması yoluyla (Nasıl?)
 قَائِمٌ بِوُجُودِ الْحَقِّ Ve âlemin varlığının (Dafâ neye hükmediyorlar?)
 غَوْلُ الْغَوْلِ بِالْأَصْلِ (Ney gibi?) Hak Teâla'nın varlığıyla kâim olduğuna
 مِثْلًا إِذَا امْتَدَّ الظِّلُّ مِنْ شَخْصٍ Meselâ bir kişiden gölge
 مِنْ كَمَالٍ (Neden ötürü?) Ve bu kişi de eylediğinde
 صِفَاتِ نَفْسِهِ Kendisindeki sıfatları (Neyi?)
 كَالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ O gölgesine yansımış (Ney gibi sıfatları?)
 حَتَّى اللَّذَّةَ وَالْأَلَمَ gibi İlim, Kudret, İrade ve diğer sıfatları gibi
 فَانْ وَقَعَ ذَلِكَ الظِّلُّ Şayet bu gölge düşse
 لَا يُقَالُ عُرْفًا Ve ateş sebebiyle acı duysa (Neyi?)
 أَنَّ ذَلِكَ الشَّخْصَ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ الظِّلِّ Ne aklen ne de örfe denilemez (Neyi?)
 كَمَا قَالَتْ بِهِ (Ney gibi?) Acı duymaktadır (denilemez)
 جَمِيعُ ذِمَائِهِ Bu ölçüye göre (Neyi?)
 مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ (Kâimden?) Ki o fiiller sâdir olmaktadır
 لَا يُقَالُ (O fiiller için) denilemez (Neyi?)
 كَمَا أَنَّ الظِّلَّ (denilemez) Kendi isteğiyle
 (Gölgenin sahibi) İN الشَّخْصَ مُتَحَرِّكًا (Neyi?) Denilemediği gibi
 (olan) kişi hareket ediyor" (denilmediği gibi) نَعَمْ Evet!
 (Neyi?) Yani onun
 أَنَّهُ خَلَقَ الْقَبِيحَ Ama kabul görmüş şeylerdendir ki; وَمِنَ الْمُقَرَّرِ (denilir)

فَعِلُ الْقَبِيحِ بَلِ الْقَبِيحُ Çirkin değildir لَيْسَ بِقَبِيحٍ Çirkinini yaratmak قَائِلُونَ (وَالطَّائِفَةُ الثَّالِثَةُ) Üçüncü tâife Ve onu kesb etmektir وَكَسْبُهُ Çirkin işi yapmak مَوْجُودًا Yani hariçte يَعْنِي أَنَّ فِي الْخَارِجِ Vahdet-i Vücûd'a hükmederler بِوَحْدَةِ الْوُجُودِ O da Hak Teâla'nın وَهُوَ ذَاتُ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ Sadece bir tane varlık vardır وَاحِدًا فَقَطْ فِي الْخَارِجِ (Nereder?) Âlemin varlığı asla söz konusu değildir وَلَا تَحَقُّقٌ لِلْعَالَمِ zâtıdır Ve يَقُولُونَ وَيَقُولُونَ (Neyi?) Koklamamıştır مَا شَعَتْ A'yan اِنَّ الْاَعْيَانَ onlar derler ki; وَهَذِهِ الطَّائِفَةُ Bu tâife قَالُوا Her ne kadar deseler de (Neler deseler) وَلَكِنَّهُمْ "Âlem, Hak Teâla'nın gölgesidir" اِنَّ الْعَالَمَ ظِلُّ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ (Neyi?) Derler ki; اِنَّمَا هُوَ فِي مَرْتَبَةِ الْحِسِّ Onun bu gölgesel varlığı اِنَّ وَجُودَهُ الظَّلِيَّ ki; يَقُولُونَ Ama nefsül emirde اِنَّمَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَالْخَارِجِ O sadece his mertebesinde İN اِنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ Sadece bir yokluktur Ve derler ki; اِنَّ اِلَهًا وَجُوبِيَّةً Kendisinde bulundurandır (Neyi?) اِنَّ اِلَهًا وَجُوبِيَّةً İniş مَرَاتِبِ التَّنَزُّلَاتِ (Neyi?) Ve belirlerler وَيُثْبِتُونَ اِنَّ اِلَهًا وَجُوبِيَّةً İmkânî ve Vücûbî sıfatları اِنَّ اِلَهًا وَجُوبِيَّةً Ve hükmederler (Neyi?) اِنَّ اِلَهًا وَجُوبِيَّةً Tek olan zâtın بِأَحْكَامٍ لَا تَقَعُ بِذَلِكَ (Neyi?) Her bir mertebede اِنَّ اِلَهًا وَجُوبِيَّةً O mertebeye uygun olan hükümlerle اِنَّ اِلَهًا وَجُوبِيَّةً Ve zâta ispat ederler بَلْ فِي أَمَّا بِيْزَاتٍ دَهِيلٍ de Ama bizzat değil de اِنَّ اِلَهًا وَجُوبِيَّةً Aksine mevhum ve mahsus olan gölgelerin اِنَّ اِلَهًا وَجُوبِيَّةً (Fakat) bu anlayışa göre gerekir اِنَّ اِلَهًا وَجُوبِيَّةً Ve onlar ileri sürdüler اِنَّ اِلَهًا وَجُوبِيَّةً Birçok mazeret اِنَّ اِلَهًا وَجُوبِيَّةً Bu sakıncaların cevabında اِنَّ اِلَهًا وَجُوبِيَّةً Ve acayip zorlamalar اِنَّ اِلَهًا وَجُوبِيَّةً Ve bu tâife اِنَّ اِلَهًا وَجُوبِيَّةً Her ne kadar (Hakk'a) vasıl ve kâmil olsalar da اِنَّ اِلَهًا وَجُوبِيَّةً Ancak وَلَكِنَّ كَلَامَهُمْ göre KEMAL اِنَّ اِلَهًا وَجُوبِيَّةً Halka gösterdi اِنَّ اِلَهًا وَجُوبِيَّةً

ve dinden çıkma yolunu وَأَفْضَاهُمْ Ve onları sürükledi (Nereye?) Zındıklığa
(Nec sebebiyle) بِالْقَوْلِ بِالْإِتِّحَادِ Birinci (وَالطَّائِفَةِ) الْأُولَى Ittihada hükmetmeleri sebebiyle
أَوْفَقُ بِالْكِتَابِ Ve sözleri وَأَقْوَالُهُمْ Daha mükemmel ve daha tamdır وَأَتَمُّ وَأَتَمُّ taife
أَمَّا الْأَسْلَمِيَّةُ وَالْأَوْفَقِيَّةُ Ve daha güvenlidir وَأَسْلَمُ Kitap ve sünnete daha uygun وَالسُّنَّةُ
Ancak وَأَمَّا الْأَتَمِّيَّةُ وَالْأَكْمَلِيَّةُ فَظَاهِرٌ (Sözlerinin) daha uygun ve güvenli olması
عَلَى أَنْ بَعْضُ مَرَاتِبِ Dayanmaktadır (Neye?) فَهَبْنِيَّةً daha mükemmel ve tamam olmaları
Mebde'le مُشَابِهَةٌ بِالْمَبْدَأِ İnsan varlığının bazı mertebelerinin Mebde'le benzerliğinin olmasına وَمُنَاسِبَةٌ تَأَمَّةٌ لَهُ Ve Mebde'le tam bir alâkasının bulunmasına
(Nec hususunda) فِي غَايَةِ اللَّطَافَةِ وَالتَّجَرُّدِ Son derece latif ve soyut olması hususunda
فَالَّذِينَ لَا يَقْدِرُونَ Tıpkı Hafi ve Ahfa mertebelerinde olduğu gibi كَالْخَفِيِّ وَالْأَخْفَى
Güç yetiremeyenler (Neye?) مِنْ بَعْضِ الْمَرَاتِبِ Bu mertebeleri ayırmaya (Neden?) عَلَى تَمْيِيزِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ
Mebde'den (Nec ile beraber) مَعَ وَجُودِ الْفَنَاءِ السَّرِيِّ Sırr latîfesine ait fenânın
varlığıyla beraber (bu mertebeleri Mebde'den ayırmaya güç yetiremeyenler) فَيَنْفُوْهَا
(Ve böylece) bu mertebeleri nefy edemeyenler (Nec ile?) "لَا" بِكَلِمَةِ "لَا" "Lâ" kelimesiyle
عِنْدَهُمْ Onlara göre (Nec olarak?) بِإِلَاحِ الْكَلِمَةِ Bilakis kalmaktadır (Nec?) الْمَبْدَأُ Mebde (Nime göre?) يَتَّقَى
Ve وَيَحِدُّونَ أَنْفُسَهُمْ حَقًّا (Bu mertebelerle) iç içe ve benzer olarak فَتَشَابِهًا
kendilerini Hak olarak bulmaktadırlar يَنْعِي عَيْنُهُ Yani aynısı olarak (İşte bunlar) قَالُوا
Dediler ki: HAK Teâlâ'dan إِلَّا الْحَقُّ سُبْحَانَهُ فَقَطْ (Nec?) لَيْسَ فِي الْخَارِجِ Hariçte yoktur
başkası (Dafaa?) وَلَيْسَ لَنَا وَجُودٌ أَصْلًا Ve bizim için varlık asla söz konusu değildir
Hariçteki eserlerin تَعَدُّدُ الْآثَارِ الْخَارِجِيَّةِ (Nec?) وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ
birden fazla olması (Nec oldu?) مُتَحَقِّقًا Varlığı kesin oldu الْعِلْمِيَّ الثَّبُوتِ (Bu
durumda) مِنْ هَهُنَا بِالضَّرُورَةِ Zorunlu olarak بِالضَّرُورَةِ
sebeple de قَالُوا Dediler ki: أ'يَانِ الْأَعْيَانِ A'yan-ı Sabite بِرَازِخٍ Berzah (geçit)'tir (Nereden?)
Zira onlar لَمَّا لَمْ يُمَيِّزُوا Varlıkla yokluk arasında بَيْنَ الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ
ayıramayınca (Neyi?) بَعْضُ مَرَاتِبِ مَاهِلُكَاتِ Mahlûkatın bazı varlık

mertebelerini (Neydeni) Mebde'den وَلَمْ يَقُولُوا Ve de hükmetmeyince
 صَرَّحُوا بِبَرَزَخِيَّتِهِ Berzah Bu mertebelerin varlığının vücûbuna بوجوب وجوده
 olduğunu açıkladılar وَأَبْتُوا لِلْمُمْكِنِ Ve mümkün ispat ettiler (Neyi?) مَا لِلْوَاجِبِ
 İspat أَنَّ الَّذِي أَتَتْهُ (Ama) idrak edemediler (Neyi?) وَلَمْ يَدْرُوا Vâcibe ait olan şeyi
 ettikleri şeyin الْمُمْكِنِ Mümkünün gereklerinden biri olduğunu (Nereden?) هُوَ مِنْ لَوَازِمِ
 وَلَوْ فِي لَكِنَّهُ مُشَابِهٌ بِالْوَاجِبِ İşin hakikatinde Ancak o vâcibe benzer فِي نَفْسِ الْأَمْرِ
 Bunun farkına varıp فَانْفَرَّقُوا ذَلِكَ فَرَّقُوا İsmi ve şekli itibariyle olsa da بِالصُّورَةِ وَالْإِسْمِ
 لَمَّا Mümkünü, vâcipten tamamen ayırabilseler وَمَيَّزُوا الْمُمْكِنَ مِنَ الْوَاجِبِ بِالتَّمَامِ
 Âlemin Hak Teâla'yla bir بِاتِّحَادِ الْعَالَمِ بِالْحَقِّ سُبْحَانَهُ (Neye?) Hükmetmezler يَقُولُونَ
 مُتَمَيِّزًا Bilakis âlemi görürler (Neye olarak?) بَلْ يَرَوْنَ الْعَالَمَ وَفِي أَيْدِيهِمَا Ve aynı olduklarına
 Ve Vahdet-i Vücûd'a da وَلَمَّا يَقُولُونَ بِوَحْدَةِ الْوُجُودِ Hak'tan ayrı olarak مِنَ الْحَقِّ
 Bir مِنْ شَخْصٍ (Kimden?) Ve ayrıldığı müddetçe وَمَادَامَ لَمْ يَزَلْ Hükmetmezler
 Kendisini لَا يَرَى نَفْسَهُ حَقًّا أَثَرُ (Mümkînâta ait olan) herhangi bir eser (Neyi?) أَثَرُ
 Kendisinde hiçbir أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ أَثَرُ (Neyi?) Zannetse de وَإِنْ زَعَمَ Hak olarak göremez
 eser kalmadığını مِنْ قُصُورِ نَظَرِهِ Bu da basiretinin eksik olmasındandır وَهَذَا أَيْضًا
 Her ne kadar bu وَإِنْ فَرَّقُوا هَذِهِ الْمَرَاتِبَ مِنَ الْمَبْدَأِ İkinci tâife; وَالطَّائِفَةُ الثَّانِيَّةُ
 mertebeleri Mede'den ayırsalar "لَا" Ve onu "Lâ" kelimesinin وَأَدْخَلُوهَا تَحْتَ كَلِمَةِ "لَا"
 altına koyupهَا بِهَا O kelimeyle nefy etseler de وَلَكِنْ بَقِيَ جُزْءٌ Ancak bir parça
 kalmıştır (Nedeni) مِنْ بَقَايَا وَجُودِهَا ثَانِيًا (bir parça) بِالْأَصَالَةِ وَالْأَصَالَةِ
 Gölge ve asıl olma sebebiyle فَانْ تَعَنَّ رُبَّةَ الظِّلِّ بِالْأَصْلِ (Neyi?) Asla وَارْتِبَاطُهَا
 Onların لَمْ تَكُنْ مَمْحُوءَةً مِنْ نَظَرِهِمْ وَهَذِهِ النِّسْبَةُ Gerçekten kuvvetlidir جِدًّا
 Onlar فَقَدْ فَرَّقُوا Birinci tâifeye gelince وَأَمَّا الطَّائِفَةُ الْأُولَى gözünden silinmedi
 مِنْ الْوَاجِبِ Mümkünün tüm mertebelerini (Nedeni) جَمِيعَ مَرَاتِبِ الْمُمْكِنِ ayırdılar (Neyi?)
 Vâcip Teâla'dan الْمُنَاسِبَةِ وَالْمُتَابَعَةِ كَمَالِ بِوَاسِطَةِ Layıkıyla ve tam olarak tâbi olmaları
 Onun عَلَيْهِ لِحَضْرَةِ خَاتِمِ الرِّسَالَةِ (Kimin?) Son Peygamber Hazretleri'ne sebebiyle

لِهَؤُلَاءِ الْأَكْبَابِ (Aynı şekilde bu tür şeyler husûle gelir (Aynı için?) Bu büyükler için (Nasıl?) Sadece varlıkların olduğunu düşünmekle (Ne olduğunu?) Mَخْلُوقَةَ الْحَقِّ وَمَصْنُوعَتَهُ تَعَالَى Hak Teâla'nın yaptığı ve yarattığı bir şey ﴿ع﴾ Mısra:

فَانْظُرُوا! Bir bakınız! وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ İki yol arasında ne kadar da fark var!

يُمْكِنُ أَنْ يُحِبَّ Zira sevgilinin nefsi ve kendisi Sevilmesi mümkündür (Ne ile?) بِأَدْنَى شَيْءٍ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَحَبَّةِ Sevgiyi gerektiren en ufak bir şeyle وَأَمَّا مَصْنُوعَاتُهُ وَمَخْلُوقَاتُهُ وَعَبِيدُهُ Ama onun yaptıklarını, yarattıklarını ve kullarını (sevmek) فَلَا يُمْكِنُ Mümkün değildir (Ne?) تَعَلَّقَى الْمَحَبَّةَ بِهِمْ Sevginin onlara ilişkin حُصُولِ كَمَالِ مَحَبَّةٍ Ve onların sevgili olması (Nasıl?) وَلِهَذِهِ الطَّائِفَةُ Sevgiliye karşı son derece bir sevgi meydana gelmeden وَلِهَذِهِ الطَّائِفَةُ Kulluk Makamı'ndan çok büyük bir payı vardır هِيَ الَّتِي هِيَ Velâyet makamlarının sonudur وَآيُ دَلِيلٍ أَتَمُّ Ve hangi delil daha yeterlidir (Neye?) مِنْ كَوْنِ هَؤُلَاءِ الْأَصْفِيَاءِ Bu arınmış zatların halinin gerçek olduğuna (Nedeni?) كِتَابِ وَالسُّنَّةِ Denk (Neye?) مُوَافِقًا Keşflerinin olmasından (Ne olmasından?) وَظَاهِرِ الشَّرِيعَةِ Ve de şeriat'ın zâhirine (Nasıl?) بِالتَّامِّ Tamamıyla بِحَيْثُ Şöylesine ki; لَمْ يَتَطَرَّقْ Sızmamıştır (Neye?) أَلَيْهِ Onların keşfine (Ne kadar?) مِنْ شَرْيَاطِ الظَّاهِرِ الشَّرِيعَةِ Şeriat'ın zâhirine مُخَالَفَةً ظَاهِرِ الشَّرِيعَةِ Kıl kadar (Neye?) مِقْدَارَ شَعْرَةٍ muhalefet اَجْعَلْنَا اللَّهُمَّ Allah'ım, bizi eyle! (Aynılerden?) مِنْ مُحِبِّهِمْ وَتَابِعِيهِمْ Onları seven ve onlara tâbi olanlardan (Aynı hürmetine?) بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى Hz. Muhammed Mustafâ hürmetine صَلَّى اللَّهُ Ona ve ehline وَسَلَّم Ve selâmet ve bereket ihsan eylesin (Aynı?) هَذَا الدَّرْوِيشُ Ve bu derviş idi مُعْتَقَدٌ أَوَّلًا İlk zamanlar (Ne idi?) رَاقِمُ السُّطُورِ Şu satırları yazan (derviş) (Ne zaman?)

söylenen bir şeyler vardır هَذَا İşte bu sebeple الْعُلُوم Biz bu ilimleri لَا نُدَافِعُ فِي السُّلُوكِ Bilakis بَلْ ذَلِكَ Zaten aralarında bir çelişki de yoktur وَلَا تَنَاقُضَ بَيْنَهَا savunmuyoruz فَلَآ تَكُنْ مِنْ شَرِّ هَذِهِ Ser'i hükümlerin nesh edilmesi gibidir مِثْلُ نَسْخِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ bu صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى Allâh-u Teâla, salât eylesin الْمُمْتَرِينَ Şüpheye düşenlerden olma وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى Efendimiz Hz. Muhammed'e ve ehline (Kıme!) وَسَلَّم Ve selam eylesin.

